

فتح القدير

يقال نسوة بضم النون وهي قراءة الأعمش والفضل وسليمان ويقال نسوة بكسر النون وهي قراءة الباقيين والمراد جماعة من النساء ويجوز التذكير في العفل المسند إليهن كما يجوز التأنيث قيل : وهن امرأة ساقى العزيز وامرأة خبازه وامرأة صاحب دوابه وامرأة صاحب سجنه وامرأة حاجبه وافتى في كلام العرب : الشاب والفتاة : الشابة والمراد به هنا : غلامها يقال فتاي وفتاتي : أي غلامي واجاريتي وجملة 30 - { قد شغفها حبا } في محل رفع على أنها خبر ثان للمبتدأ أو في محل نصب على الحال ومعنى شغفها حبا : غلبها حبه وقيل دخل حبه في شغافها قال أبو عبيدة : وشغاف القلب غلافه وهو جلدة عليه وقيل هو وسط القلب وعلى هذا يكون المعنى : دخل حبه إلى شغافها فغلب عليه وأنشد الأصمعي قول الراجز : .
(يتبعها وهي له شغاف) .

وقرأ جعفر بن محمد وابن محيصن والحسن شعفها بالعين المهملة قال ابن الأعرابي : معناه أجرى حبه عليها وقرأ غيرهم بالمعجمة قال الجوهري : شعفه الحب أحرق قلبه وقال أبو زيد : أمرضه قال النحاس : معناه عند أكثر أهل اللغة : قد ذهب بها كل مذهب لأن شغاف الجبال : أعاليها وقد شغف بذلك شغفا بإسكان الغين المعجمة : إذا ولع به وأنشد أبو عبيدة بيت امرئ القيس : .

(أتقتلني من قد شغفت فؤادها ... كما شغف المهنوة الرجل الطالبي) .

قال : فشبهت لوعة الحب بذلك وقرأ الحسن قد شغفها بضم الغين قال النحاس : وحكي قد شغفها بكسر الغين ولا يعرف ذلك في كلام العرب إلا شغفها بفتح الغين ويقال إن الشغاف : الجلدة اللاصقة بالكبد التي لا ترى وهي الجلدة البيضاء فكأنه لصق حبه بقلبها كلسوق الجلدة بالكبد وجملة { إنا لنراها في ضلال مبين } مقررة لمضمون ما قبلها والمعنى : إنا لنراها : أي نعلمها في فعلها هذا وهو المراودة لتاها في ضلال عن طريق الرشد والصواب مبين : واضح لا يلتبس على من نظر فيه